بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

حزب التحرير
HIZB UT TAHRIR

المكتب الإعلامي
لحزب التحرير
ولاية السودان

السبت، ١١ جمادى الآخرة ١٤٤٨هـ | ٢٠٢٦/١١/٢١م | رقم الإصدار: ح/ت/س/ ١٤٤٨ / ٥٨

# كلمة الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان في المؤتمر الصحفي بعنوان:

# (انعدام الرعاية لدى حكام السودان جعل الحياة جحيماً لا يطاق)

تعيش البلاد حالة غير مسبوقة من الغلاء، وأزمات الوقود، والغاز، وغيرها، مدفوعة بانهيار متسارع لقيمة العملة المحلية، حيث تجاوز الدولار الواحد حاجز الـ١٢,٠٠٠ جنيه.

فقد أظهر تقييم أجرته المنظمة الدولية للهجرة أن ٦٨% من الأسر في السودان تعاني احتياجات غير ملباة تتعلق بسبل كسب العيش، فيما أفادت ٩٨% منها بارتفاع أسعار السلع الأساسية، في وقت تواجه فيه ملايين الأسر صعوبات في الوصول إلى المياه والتعليم والرعاية الصحية والسكن، بل إن أبسط ما يقيم أود الناس من الخبز أصبح حلماً بعيد المنال، بعد أن صارت ثلاث قطع من الخبز صغير الحجم بـ٢,٠٠٠ جنيه. وهناك حديث عن وصول القطعة الواحدة لـ١٠٠٠ جنيه!

وفي المقابل ارتفعت أسعار البدائل من القمح والذرة الرفيعة والدخن، أما الوقود فأسعاره في تزايد مستمر، فقد أعلنت ولايات سودانية عدة في الأيام القليلة الماضية، زيادات جديدة في أسعار الوقود، شملت الجازولين والبنزين، مع تسجيل لتر الجازولين الذي يستخدم في النقل والمواصلات وغيرهما مستويات تجاوزت ١٥,٠٠٠ جنيه للتر الواحد، وهذا يعني زيادة كبيرة في كل مناطق السودان.

بالإضافة إلى انعدام المطر هذا العام ما أدى إلى فشل الزراعة المطرية، عوضا عن انحسار مياه النيل بسبب سد النهضة الكارثي، الذي فرط حكام مصر والسودان في الحفاظ على الحقوق المائية للبلدين، والسماح ببناء هذا السد. هذا الانحسار أثر في العروة الشتوية، ما يعني ضياع الزراعة المطرية والمروية.

كل هذه الأزمات تثقل كاهل الناس وتجعل حياتَهم جحيما لا يطاق، والحكومة لا تفعل شيئا يخفف من وطأة هذه الأزمات، بل إنها تزيد النار اشتعالا، عندما ترفع الدولار الجمركي كلما تحرك سعر الدولار في السوق، وكان آخرها يوم الاثنين الماضي ٢٠٢٦/١١/١٦ ليتحرك الدولار الجمركي من ٥٦٣١ جنيها إلى ٦٥٣٩ جنيها بزيادة بلغت أكثر من ١٦%، وهذه الزيادة هي السادسة خلال هذا العام!!

ثم إن الحكومة بدلا من معالجة هذه الأزمات المصنوعة ترمي باللائمة على ما تسميه بالطابور الخامس، وجشع التجار، وإزاء ذلك أيضا لا تفعل شيئاً وإن فعلت فهو ضد مصلحة الناس، فقد قال رئيس الوزراء كامل إدريس، خلال حديثه مع مجموعة من الصحفيين، في لقاء نظمه وزير المعادن، نور الدائم طه يوم الجمعة ٢٠٢٦/١١/١٣ بمنزله إن شبكات التهريب تمثل خطرا على الدولة، من بينها شبكات تهريب الذهب، والصمغ العربي، والسلع الاستراتيجية، إلى دول الجوار، واصفا إياها بالطابور الخامس، وقال إنها أصبحت ظاهرة نافذة وقوية، ولديها علاقات وامتدادات داخليا.

ومثل هذا الحديث ليس جديدا على حكومة السودان، فقد قيل أخطر من هذا قبل عامين، وتحديدا في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٤م، حيث قال عضو مجلس السيادة الفريق ياسر العطا، (إن وجود الجنجويد والقحاطة في وزارة الخارجية، وبنك السودان، وديوان الضرائب، والجمارك والنيابة العامة يعقد الانتصار في الحرب، ويعطل دولاب الدولة ويجعلها عاجزة عن تقديم الخدمات لمواطنيها).

وبالرغم من هذا التصريح الخطير لم نسمع أن أحدا قد حوسب، أو أقيل من الأماكن التي ذكرها، وكأن ما قاله العطا كان القصد منه التملص من المسؤولية، ورميها على غيرهم، وهم الحكام العاجزون أو قل المعجّزون الذين لا يفعلون شيئاً فيه خير لهذه الأمة، بل كل ما يفعلونه هو تنفيذ لمؤامرات الكفار المستعمرين في بلادنا!!

هذا الواقع الكارثي جعل بعض المنظمات الدولية والدول الأوروبية تصطاد في الماء العكر، وتتحدث عن تفاقم مؤشرات الجوع، حيث تشير البيانات الدولية إلى أن نحو ١٩,٥ مليون من أهل السودان، أي أكثر من ٤٠٪، يواجهون مستويات حادة من انعدام الأمن الغذائي، مع وصول مناطق في دارفور وكردفان إلى مرحلة الكارثة، أو خطر المجاعة الوشيكة. (سكاي نيوز عربية).

هذا هو الواقع الأليم الذي يعيشه أهل السودان في ظل حكومة تعيش هي في رفاهية، تركب الفارهات، ويسافر أعضاؤها بالطائرات، كل ذلك على حساب المغلوبين على أمرهم، وتدار ثروات البلاد الظاهرة والباطنة، لغير مصلحة أهل البلاد بل لمصلحة الكافر المستعمر ويأخذ الحكام الفتات، ويتركون العباد في العراء جوعى وعطشى ومرضى، في مشهد يؤكد عدم إحساس هؤلاء الحكام بالمسؤولية، وعدم فهمهم لماهية واقع الحكم، وينسون أن الحكم أمانة ومسؤولية سيُسألون عنها يوم العرض العظيم.

إن الحكم في الإسلام أمانة ومسؤولية ورعاية شؤون، والحكام خدم للأمة، يسهرون على رعاية مصالحها، وعلى راحتها، فالحاكم في الإسلام هو أول من يجوع إذا جاع الناس، وآخر من يشبع إذا شبع الناس، ويعرف الحكام في ظل الإسلام أن الله سائلهم عن الرعية، يقول النبي ﷺ: **«فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»**، ويقول ﷺ، عن الحكم والسلطان: **«وَإِنَّهَا أَمَانَةُ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا»** بل إن رسول الرحمة ﷺ، دعا على الحكام الذين يشقون على الأمة فقال ﷺ: **«اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ...»**، ولذلك كان حكام المسلمين في ظل دولة الإسلام؛ الخلافة، حريصين كل الحرص على إحسان الرعاية، والسهر على راحة الرعية، فهذا عمر بن الخطاب الخليفة الثالث رضي الله عنه في عام الرمادة، جاع مع الناس حتى صارت بطنه تقرقر، فقال لها "قرقري أو لا تقرقري فلن تذوقي طعم اللحم حتى يشبع منه أبناء المسلمين"، ولم يقل حتى يأكل منه أبناء المسلمين، وإنما قال "حتى يشبع"، وهذا يبين نظرة الحاكم للمحكومين. وهو، أي الخليفة عمر، في عام الرمادة لم يقف مكتوف الأيدي ينظر للناس يطحنهم الجوع والغلاء، إنما قام بإرسال الرسائل إلى ولاته بالشام ومصر وغيرهما، يخبرهم بما أصاب أهل الحجاز من قحط، ليمدوهم بالمؤن وقد كان، فجاءت القوافل محملة بالطعام، وبكل ما يحتاجه الناس، حتى عم الرخاء وأكل الناس وشبعوا.

وهو عمر خليفة المسلمين الذي كان يتفقد الرعية ليلا، حتى يعرف ما بها، وجميع الناس يعرفون قصة المرأة التي طبخ لها ولأبنائها، والتي قالت له والله لأنت أحق بالخلافة من عمر، وهي لا تدري أن هذا هو عمر، ويقول لها أوَيدري عمر بحالك؟ فتقول له أيتولى أمرنا ويغفل عنا؟!

وهذا يؤكد كيف كان عامة الناس يعلمون أن الحاكم مهمته أن يخدمهم، لا أن يتسلط عليهم ويأكل أموالهم، ولا يفعل إلا ما يضرهم، هكذا كان خلفاء المسلمين يقومون بإحسان الرعاية، لأن هذا واجب وفرض عليهم، وليس منة منهم تجاه الأمة.

فهذا عمر بن عبد العزيز، لما استقرت البيعة له، قال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك "إن أردت صحبتي فردّي ما وصل معك من مال وحليّ وجواهر إلى بيت مال المسلمين، فإنه لهم، فإني لا أجتمع أنا وأنت وهو في بيت واحد"، فردته جميعه، وهو الذي عدل حتى فاض المال في عهده رغم قصر فترة خلافته، ولم يجدوا فقيرا لإعطائه الزكاة، فأمر بإعطاء كل مديون، وكل من يريد الزواج من الشباب، بل أعطى أهل الأديرة،

ومع ذلك بقي مال كثير في بيت مال المسلمين، فقال "اشتروا به قمحا وانثروه على سفوح الجبال، حتى لا يقال جاع طير في بلاد المسلمين".

إن الإسلام في ظل دولته الخلافة على منهاج النبوة يضمن للناس جميعا تحقيق إشباع جميع الحاجات الأساسية من مأكل وملبس ومسكن، إشباعا كليا، وتمكينهم من إشباع الحاجات الكمالية بقدر المستطاع.

ثم إن الإسلام جعل بيت المال لجميع الرعية ينفق عليهم منه، وجعل إعالة العاجز فرضاً على الدولة، قال ﷺ: **«مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ وَمَنْ تَرَكَ كَلّاً فَإِلَيْنَا»**، أي على الدولة مسؤولية العاجزين، بل إن واجب الدولة أن توفر الأمن والتطبيب والتعليم للرعية، يقول ﷺ: **«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ آمِناً فِي سِرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»**.

ما أحوجنا إلى الإسلام وإلى دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي فوق كونها فرضاً باعتبارها هي الدولة التي تطبق أحكام الإسلام في الداخل، وتحمله بالدعوة والجهاد، لتخرج الناس من ظلمات الكفر والإلحاد إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، فإن الخلافة هي التي تضمن لنا الحياة الكريمة في رضا الله عز وجل، وهي التي ستدير ثرواتنا لمصلحتنا، وتقطع يد المستعمرين الكافرين العابثين بثرواتنا ومقدراتنا.

**فيا أهل السودان:** إن أردتم الخروج من هذه الأزمات فعليكم بمرضاة الله، والعمل مع العاملين من أجل تطبيق الشرع في ظل دولة الخلافة، التي بفقدها فقدتم عزتكم وكرامتكم، وتسلط عليكم الكفار المستعمرون، وسلطوا عليكم عملاء يخدمونهم، ولا يخدمونكم، ولا يرقبون فيكم إلا ولا ذمة.

ولن تعود هذه العزة والحياة الهانئة في رضا الرحمن إلا في ظل الخلافة.

فهيا اعملوا مع حزب التحرير، الرائد الذي لا يكذب أهله واحملوا إخوانكم وأبناءكم من أهل القوة والمنعة على إعطاء النصرة لحزب التحرير حتى يقيمها خلافة راشدة على منهاج النبوة تعزوا بها في الدنيا، ويرضى بها الله عنكم، ويكون لكم في الآخرة عند الله جنات النعيم.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

**إبراهيم عثمان (أبو خليل)**

**الناطق الرسمي لحزب التحرير**

**في ولاية السودان**


**تلفون**: ٠٩١٢٣٧٧٧٠٧ - ٠٩١٢٢٤٠١٤٣

**بريد إلكتروني**: spokman_sd@dbzmail.com

**موقع ولاية السودان**: www.hizb-sudan.org

**موقع حزب التحرير**

www.hizb-ut-tahrir.org

**موقع المكتب الإعلامي المركزي**

www.hizb-ut-tahrir.info